The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Exodus 19:1 – 20:7	سِفْر الخُروج 19: 1 20: 7
#wt_c20_us056	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 552
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للسِّفْرِ الثَّاني مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ الخُروج على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الخُروج). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

سَوْفَ نَرَى في حَلْقَةِ اليوم كَيْفَ ابْتَدَأ الرَّبُّ في إعْطاءِ الشَّرائِعِ وَالوَصَايا لِشَعْبِهِ في القَديم. وَكانَتْ أوَّلُ وَصِيَّةٍ هِيَ: "لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي". فِبِمَعْزِلٍ عَنِ المَسيحِ، سَيَحِيدُ النَّاسُ عَنِ الطَّريقِ وَيَعْبُدونَ آلِهَةً زَائِفَة!

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الخُروج ابْتِداءً بالأصْحاحِ التَّاسِعِ عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 19: 1 4:

فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي ذلِكَ الْيَوْمِ جَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. ارْتَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فَنَزَلُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. هُنَاكَ نَزَلَ إِسْرَائِيلُ مُقَابِلَ الْجَبَلِ. وَأَمَّا مُوسَى فَصَعِدَ إِلَى اللهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلاً: «هكَذَا تَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ.

يَقولُ الرَّبُّ لِعَبْدِهِ مُوسَى أنْ يُذَكِّرَ الشَّعْبَ بِما فَعَلَهُ لأجْلِهِمْ في المَاضِي. فَقَدْ خَلَّصَهُمْ مِنَ المِصْرِيِّينَ وَحَمَلَهُمْ على أجْنِحَةِ النُّسورِ وَجاءَ بِهِمْ إليهِ. وَلِكَيْ نَفْهَمَ هَذِهِ الصُّورَةَ المَجازِيَّة، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ النَّسْرَ يَحْمِلُ صِغارَهُ على جَناحَيْهِ إنْ أرادَ أنْ يُعَلِّمَها الطَّيران أوْ يَحْميها مِنَ الأخْطار. وَهَذا هُوَ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ مَعَ شَعْبِهِ في القَديم إذ إنَّهُ حَمَلَهُمْ، وَحَفِظَهُمْ، وَجاءَ بِهِمْ إليهِ لِكَيْ يَخْتَبِرُوا مَحَبَّتَهُ الأبَوِيَّة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 5 و 6:

فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ».

إذًا، بَعْدَ أنْ كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ عَنِ المَاضِي، فَإنَّهُ يَتَحَدَّثُ إليهِمْ عَنِ الحَاضِرِ فَيَقول: "فَالآنَ إنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ". وَيا لَهُ مِنْ وَعْدٍ رَائِعٍ وَعَظيم! فَقَدْ أرادَ الرَّبُّ أنْ يَجْعَلَ بَني إسْرائيلَ أُمَّةً خَاصَّةً لَهُ شَريطَةَ أنْ يَحْفَظُوا عَهْدَهُ.

وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ أيْضًا: "فَإنَّ لِي كُلَّ الأرْضِ. وَأنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً". وَكانَ الكَاهِنُ يُمَثِّلُ الشَّعْبَ أمامَ اللهِ، وَيُمَثِّلُ اللهَ أمامَ الشَّعْب. في ضَوْءِ ذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغي لِبَني إسْرائيلَ (بِوَصْفِهِمْ شَعْبَ اللهِ) أنْ يُمَثِّلُوا الرَّبَّ أمَامَ العَالَم. وَسَوْفَ نَرى أثْناءَ دِراسَتِنا للعَهْدِ القَديمِ أنَّ بَني إسْرائيلَ أخْفَقُوا في تَمْثيلِ اللهِ أمَامَ الشُّعوبِ الأُخرى وَلَمْ يُطيعُوا وَصَايا الرَّبِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 7 و 8:

فَجَاءَ مُوسَى وَدَعَا شُيُوخَ الشَّعْبِ وَوَضَعَ قُدَّامَهُمْ كُلَّ هذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا الرَّبُّ. فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مَعًا وَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ». فَرَدَّ مُوسَى كَلاَمَ الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ مُوْسَى كَانَ كَاهِنًا في هَذا الوَقْتِ لأنَّهُ كَانَ يُمَثِّلُ اللهَ أمَامَ الشَّعْبِ، وَيُمَثِّلُ الشَّعْبَ أمامَ اللهِ. وَعِنْدَما جَاءَ يَسوعُ إلى الأرْضِ، صَارَ هُوَ كَاهِنَنا الأعْظَمَ لأنَّهُ يُمَثِّلُنا أمامَ اللهِ الآبِ، وَيُمَثِّلُ اللهَ الآبَ أمامَنا. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّهُ يُوجَدُ إلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاس: الإنْسَانُ يَسُوعُ المَسِيحُ.

وَنَرى هُنا أنَّ مُوْسَى نَقَلَ كَلامَ الرَّبِّ إلى الشَّعْبِ، ثُمَّ نَقَلَ كَلامَ الشَّعْبِ إلى الرَّبِّ. وَقَدْ قَالَ مُوْسَى للرَّبِّ إنَّ الشَّعْبَ سَيُطيعُ وَصَاياه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 9 و 10:

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا آتٍ إِلَيْكَ فِي ظَلاَمِ السَّحَابِ لِكَيْ يَسْمَعَ الشَّعْبُ حِينَمَا أَتَكَلَّمُ مَعَكَ، فَيُؤْمِنُوا بِكَ أَيْضًا إِلَى الأَبَدِ». وَأَخْبَرَ مُوسَى الرَّبَّ بِكَلاَمِ الشَّعْبِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ،

وَكَانَ غَسْلُ الثِّيابِ عَمَلًا ذا دَلالَةٍ رَمْزِيَّة. فَقَدْ كَانَ يَنْبَغي للشَّعْبِ أنْ يَتَقَدَّسُوا عَلى مَدى يَوْمَيْنِ اسْتِعْدادًا لِمَا سَيَحْدُثُ في اليَوْمِ الثَّالِثِ. وَكانَ غَسْلُ الثِّيابِ عَمَلًا رَمْزِيًّا يُشيرُ إلى هَذِهِ القَداسَةِ. وَالتَّقْديسُ يَعْني أنْ يَتِمَّ تَخْصيصُ شَخْصٍ أوْ شَيْءٍ لِغايَةٍ مُحَدَّدَةٍ. وَكَانَ اللهُ يُريدُ مِنْ بَني إسْرائيلَ أنْ يُكَرِّسُوا أنْفُسَهُمْ لَهُ.

وَيُتابِعُ الرَّبُّ حَديثَهُ مَعَ مُوْسَى قَائِلًا لَهُ في العَدَدِ الحَادي عَشَر:

وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. لأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَنْزِلُ الرَّبُّ أَمَامَ عُيُونِ جَمِيعِ الشَّعْبِ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ.

إذًا فَقَدْ كَانَ اللهُ مُزْمِعًا أنْ يَنْزِلَ أمَامَ عُيونِ الشَّعْبِ عَلى جَبَلِ سِيْناءَ في اليَوْمِ الثَّالِثِ! وَلا شَكَّ أنَّ ذَلِكَ كَانَ حَدَثًا رَائِعًا وَعَظيمًا جِدًّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 12 و 13 (عَلى لِسانِ الرَّبِّ أيْضًا):

وَتُقِيمُ لِلشَّعْبِ حُدُودًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، قَائِلاً: احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ أَوْ تَمَسُّوا طَرَفَهُ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّ الْجَبَلَ يُقْتَلُ قَتْلاً. لاَ تَمَسُّهُ يَدٌ بَلْ

يُرْجَمُ رَجْمًا أَوْ يُرْمَى رَمْيًا. بَهِيمَةً كَانَ أَمْ إِنْسَانًا لاَ يَعِيشُ. أَمَّا عِنْدَ صَوْتِ الْبُوقِ فَهُمْ يَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ».

نَرى هُنا أنَّ الرَّبَّ وَضَعَ للشَّعْبِ حُدودًا لا يَجوزُ أنْ يَتَعَدُّوها عِنْدَ اقْتِرابِهِمْ مِنْ جَبَلِ سِيْناء. أمَّا مَنْ يَتَخَطَّى هَذِهِ الحُدودَ (مِنَ البَشَرِ أو الحَيَواناتِ) فَإنَّهُ سَيَمُوت.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 14 و 15:

فَانْحَدَرَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ، وَقَدَّسَ الشَّعْبَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ. وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. لاَ تَقْرُبُوا امْرَأَةً».

نَرَى هُنا أنَّ مُوْسَى فَعَلَ كُلَّ مَا أوْصَاهُ بِهِ الرَّبُّ إذْ إنَّهُ قَدَّسَ الشَّعْبَ، وَغَسَلُوا ثِيابَهُمْ، وَأوْصَاهُمْ بِأنْ يَمْتَنِعُوا عَن العَلاقاتِ الجِنْسِيَّةِ لِكَيْ يَكونُوا طاهِرِينَ طَقْسِيًّا. وَهَذا لا يَعْني البَتَّةَ أنَّ العَلاقاتِ الجِنْسِيَّة بَيْنَ الأزْواج تُنَجِّسُ الإنْسانَ، وَلَكِنَّ مُوْسَى أوْصَاهُمْ بِذَلِكَ لِكَيْ يُكَرِّسُوا كُلَّ طاقاتِهِمْ وَعَواطِفِهِمْ وَأفْكارِهِمْ للرَّبِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 16:

وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ أَنَّهُ صَارَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَسَحَابٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَصَوْتُ بُوقٍ شَدِيدٌ جِدًّا. فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَحَلَّةِ.

وَيُمْكِنُكَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ مَا حَدَثَ آنَذاكَ عِنْدَما ابْتَدَأ الرَّبُّ في إعْلانِ مَجْدِهِ للشَّعْبِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ! فَقَدْ صَارَتْ رُعودٌ وَبُروقٌ وَسَحابٌ ثَقيلٌ على الجَبَل. وَقَدْ سُمِعَ صَوْتُ بُوقٍ شَديدٌ جِدًّا حَتَّى إنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ ارْتَعَد. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 17 و 18:

وَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمَحَلَّةِ لِمُلاَقَاةِ اللهِ، فَوَقَفُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ. وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ، وَصَعِدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الأَتُونِ، وَارْتَجَفَ كُلُّ الْجَبَلِ جِدًّا.

وَلا عَجَبَ، يا أحِبَّائي، أنَّ الجَبَلَ كَانَ يُدَخِّنُ وَيَرْتَجِفُ جِدًّا! فَهَذا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ حُضُورُ اللهِ القُدُّوس. وَنَحْنُ نَقْرَأُ هُنا أنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلى جَبَلِ سِيْناءَ في هَيْئَةِ نَارٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 19 22:

فَكَانَ صَوْتُ الْبُوقِ يَزْدَادُ اشْتِدَادًا جِدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللهُ يُجِيبُهُ بِصَوْتٍ. وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ، إِلَى رَأسِ الْجَبَلِ، وَدَعَا اللهُ مُوسَى إِلَى

رَأسِ الْجَبَلِ. فَصَعِدَ مُوسَى. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَدِرْ حَذِّرِ الشَّعْبَ لِئَلاَّ يَقْتَحِمُوا إِلَى الرَّبِّ لِيَنْظُرُوا، فَيَسْقُطَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ. وَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضًا الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ إِلَى الرَّبِّ لِئَلاَّ يَبْطِشَ بِهِمِ الرَّبُّ».

نَرى هُنا، يا أصْدِقائي، أنَّ بَعْضَ الكَهَنَةِ لَمْ يَتَقَدَّسُوا ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّ ذَلِكَ أمْرٌ يَخْتَصُّ بالشَّعْبِ فَقَطْ. ولَكِنَّ الرَّبَّ يَقولُ لِمُوْسَى هُنا إنَّهُ يَنْبَغي أيْضًا للكَهَنَةِ أنْ يَتَقَدَّسُوا. وَقَدْ تَحَدَّثَ كَاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ عَنْ هَذِهِ الحَادِثَةِ فَقالَ في الأصْحاحِ الثَّاني عَشَر وَالعَدَدَيْن 25 و 26 (بِحَسَبِ التَّرْجَمَةِ التَّفْسيريَّةِ): "إذَنْ حَذارِ أنْ تَرْفُضُوا الَّذِي يَتَكَلَّمُ! فَمَادَامَ أُولئِكَ الَّذِينَ رَفَضُوا الاسْتِمَاعَ لِمَنْ كَلَّمَهُمْ عَلَى هَذِهِ الأرْضِ، لَمْ يُفْلِتُوا (مِنَ الْعِقَابِ) قَطُّ، فَكَمْ بِالأحْرَى لاَ نُفْلِتُ نَحْنُ أبَداً إنْ تَحَوَّلْنَا عَنِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ إلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ عَيْنِهَا! وَإذْ تَكَلَّمَ اللهُ قَدِيمًا، زَلْزَلَ صَوْتُهُ الأرْضَ، أمَّا الآنَ، فَيَعِدُ قَائِلاً: «إنِّي مَرَّةً أُخْرَى، سَوْفَ أُزَلْزِلُ لاَ الأرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ السَّمَاءَ أيْضًا!»". وَهَذا يَعْني عَلى الأرْجَحِ أنَّ عَدَدًا مِنْ هَؤلاءِ الكَهَنَةِ قَدْ هَلَكُوا في تِلْكَ الحَادِثَةِ لأنَّهُمْ ظَنُّوا أنَّهُمْ لَيْسُوا في حَاجَةٍ إلى أنْ يَتَقَدَّسُوا كَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ. وَلَكِنَّنا جَميعًا في حَاجَةٍ إلى أنْ نُدْرِكَ نَجاسَتَنا في حَضْرَةِ الرَّبِّ الإلَهِ القُدُّوس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 19: 23 25:

فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لاَ يَقْدِرُ الشَّعْبُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، لأَنَّكَ أَنْتَ حَذَّرْتَنَا قَائِلاً: أَقِمْ حُدُودًا لِلْجَبَلِ وَقَدِّسْهُ». فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبِ انْحَدِرْ ثُمَّ اصْعَدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ. وَأَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلاَ يَقْتَحِمُوا لِيَصْعَدُوا إِلَى الرَّبِّ لِئَلاَّ يَبْطِشَ بِهِمْ». فَانْحَدَرَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ اللهَ كَانَ قَدْ دَعَا مُوْسَى وَحْدَهُ إلى الصُّعودِ إلى الجَبَل. وَهَا هُوَ الآنَ يَدْعُو مُوْسَى إلى النُّزولِ وَإصْعادِ أخيهِ هَارونَ مَعَهُ. أمَّا الشَّعْبُ فَلا يَجُوزُ أنْ يَصْعَدُوا إلى الجَبَلِ لِئَلَّا يَبْطِشَ الرَّبُّ بِهِمْ. وَقَدْ فَعَلَ مُوْسَى مَا أوْصَاهُ الرَّبُّ بِهِ.

وَالآن نَأتي، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ العِشْرينَ مِنْ سِفْرِ الخُروجِ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 3:

ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ بِجَمِيعِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَائِلاً: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ بَني إسْرائيلَ قَالُوا لِمُوْسَى إنَّهُمْ سَيُطيعونَ وَصَايا الرَّبِّ. وَالآنْ، هَا هِيَ وَصَايا الرَّبِّ الَّتي يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يُطيعوها. وَكَانَ أوَّلُ شَيءٍ يَنْبَغي أنْ يُدْرِكوهُ هُوَ أنَّ الَّذي يُكَلِّمُهُمْ هُوَ الرَّبُّ الإلَهُ الَّذي أخْرَجَهُمْ مِنْ بَيْتِ العُبودِيَّةِ في أرْضِ مِصْرَ. وَلَمَّا كَانَ الرَّبُّ يَعْلَمُ أنَّ بَني إسْرائيلَ خَرَجُوا مِنْ بَلَدٍ تَعَدَّدَتْ فيهِ الأصْنامُ وَالآلِهَةُ، فَقَدْ أرَادَ أنْ يُؤكِّدَ لَهُمْ أنَّهُ الإلَهُ الحَيُّ الوَحيد.

وَنَجِدُ هُنا أوَّلَ وَصِيَّةٍ مِنَ الوَصَايا العَشْرِ. وَفيها يَقولُ الرَّبُّ لِشَعْبِهِ: "لا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرى أمامي". بِعِبارَةٍ أُخرى: "لا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرى سِوَاي". فَاللهُ الحَقيقيُّ الحَيُّ هُوَ الوَحيدُ الَّذي يَسْتَحِقُّ العِبادَةَ وَالسُّجودَ وَالتَّمْجيد. وَلا يَجوزُ للإنْسانِ أنْ يَتَّخِذَ لَهُ آلِهَةً أُخرى غَيْرَ اللهِ الَّذي أعْلَنَ عَنْ ذَاتِهِ لَنا في الكِتابِ المُقَدَّس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 20: 4 6:

لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ، وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

وَهُنا نَجدُ، يا أحِبَّائي، الوَصِيَّةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الوَصَايا العَشْرِ. وَيَقولُ الرَّبُّ في هَذِهِ الوَصِيَّةِ: "لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ". فَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَصْنَعونَ التَّماثيلَ وَيَعْبُدونَها كَما لَوْ كَانَتْ آلِهَةً. فَالنَّاسُ جَميعًا يُدْرِكونَ أنَّ هُناكَ إلهًا في الكَوْنِ لأنَّ اللهَ وَضَعَ هَذا الشَّوْقَ المُقَدَّسَ إليهِ في قُلوبِنا جَميعًا. بَلْ إنَّ الكَوْنَ نَفْسَهُ وَالطَّبيعَةَ نَفْسَها تَشْهَدُ عَنْ وُجودِ الخَالِق. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في المَزْمور 19: 1: "اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ".

وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيْءٍ فَإنَّما يَدُلُّ عَلى أنَّ البَشَرَ يُدْرِكونَ وُجُودَ اللهِ. وَلَكِنَّ المُشْكِلَةَ تَكْمُنُ في أنَّهُمْ يُريدونَ أنْ يَعْرِفوهُ عَلى طَريقَتِهِم. لِذَلِكَ فَقَدْ رَاحَتْ كُلُّ مَجْموعَةٍ مِنَ البَشَرِ تُصَوِّرُ اللهَ عَلى الصُّورَةِ الَّتي تُلائِمُها. وَحينئذٍ ابْتَدَأ النَّاسُ يَصْنَعونَ تَماثيلَ لِهَذِهِ الآلِهَةِ وَيَعْبُدونَها.

وَمَعَ أنَّنا لا نَعْبُدُ أصْنَامًا حَجَرِيَّةً فَإنَّنا نَرْغَبَ أحْيانًا في تَصْويرِ اللهِ عَلى الصُّورَةِ الَّتي تُلائِمُنا. فَمَثَلًا، مَا المَعْنى الَّذي نَقْصِدُهُ عِنْدَما نَعْتَرِضُ عَلى اللهِ قَائِلينَ إنَّنا لا نَفْهَمُ سَبَبَ قِيامِهِ بِهَذا الأمْرِ أوْ ذَاك؟ إنَّ المَعْنَى الوَحيدَ لِمِثْلِ هَذا الاعْتِراضِ هُوَ أنَّنا لَوْ كُنَّا مَكانَ اللهِ لَفَعَلْنا شَيْئًا مُخْتَلِفًا! وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ تَفْكيرًا كَهَذا لا يَخْتَلِفُ في شَيْءٍ عَنْ عِبادَةِ الأصْنام! فَعِنْدَما نُشَكِّكُ في أعْمالِ اللهِ فَإنَّنا نَدَّعِي أنَّنا نَفوقُهُ عِلْمًا أوْ حِكْمَةً أوْ قُدْرَةً. وَلَكِنْ حَاشَا أنْ يَكونَ ذَلِكَ صَحيحًا. لِذَلِكَ فَإنَّ المُرَنِّمَ يَقولُ في المَزْمور 115: "أَصْنَامُهُمْ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. لَهَا أَفْوَاهٌ وَلاَ تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلاَ تُبْصِرُ. لَهَا آذَانٌ وَلاَ تَسْمَعُ. لَهَا مَنَاخِرُ وَلاَ تَشُمُّ. لَهَا أَيْدٍ وَلاَ تَلْمِسُ. لَهَا أَرْجُلٌ وَلاَ تَمْشِي، وَلاَ تَنْطِقُ بِحَنَاجِرِهَا. مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا".

لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ الرَّبُّ في الوَصِيَّةِ الثَّانِيَةِ: "لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ". أجَلْ يا صَديقي! فاللهُ إلهٌ غَيورٌ عَلى مَجْدِهِ وَلا يُعْطي مَجْدَهُ لآخَر.

لِذَلِكَ، لَيْتَ الرَّبَّ يُعْطينا جَميعًا نِعْمَةً حَتَّى نُدْرِك حُضورَهُ في حَياتِنا بِكُلِّ قُوَّةٍ دُوْنَ حَاجَةٍ إلى أيِّ شَيْءٍ مَادِّيٍّ يُذَكِّرُنا بِذَلِكَ. وَحَتَّى لَوْ كَانَتْ لَدَيْنا خِبْراتٌ سَابِقَةٌ رَائِعَةٌ مَعَ الرَّبِّ، فَإِنَّهُ يُريدُنا أنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ يَوْمِيَّةٍ مَعَهُ.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ الخُروج 20: 7:

لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً، لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً.

وَهَذِهِ هِيَ، يا صَديقي، الوَصِيَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتي أعْطاها الرَّبُّ لِشَعْبِهِ. فَالرَّبُّ يُوْصِيْنا بِأنْ لا نَنْطِقَ باسْمِهِ بَاطِلًا. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قَالَهُ يَسوعُ في إنْجيل لُوْقا 6: 46: "لِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟" لِذَلِكَ، إذا كُنَّا نَدَّعِي أنَّنا مُؤمِنونَ وَلَكِنَّنا لا نُطيعُ وَصَايا الرَّبَّ فَإنَّنا نَنْطِقُ باسْمِهِ بَاطِلًا.

وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، يَا صَديقي، هِيَ أنْ تَكونَ أعْمالُكَ مُنْسَجِمَةً مَعَ أقْوالِكَ لِكَيْ تُمَجِّدَ الرَّبَّ الإلَهَ في كُلِّ مَا يَصْدُرُ عَنْكَ مِنْ قَوْلٍ أوْ فِعْل. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

كانَتِ الوَصَايا العَشْرُ هِيَ المَعاييرُ الَّتي وَضَعَها اللهُ لِشَعْبِهِ وَتَوَقَّعَ مِنْهُمْ أنْ يَسْلُكوا بِمُقْتَضاها. وَمِنَ السَّهْلِ عَلَيْنا أنْ نَرى سَبَبَ وُجودِ هَذِهِ الوَصَايا في جَميعِ التَّشْريعاتِ الَّتي وَضَعَها البَشَرُ لاحِقًا. فَاللهُ هُوَ الَّذي خَلَقَ الإنْسانَ وَيَعْرِفُ جِبِلَّتَهُ أوْ طَبيعَتَهُ. لِذَلِكَ، فَقَدْ أعْطى اللهُ الإنْسانَ هَذِهِ الوَصَايا الجَوْهَرِيَّةَ الَّتي لا غِنَى عَنْها.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الخُروج. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

عِنْدَما تَكَلَّمَ أيُّوبُ وَأصْدِقاؤُهُ عَنِ اللهِ، قَدَّمَ كُلٌّ مِنْهُمْ رَأيَهُ وَوُجْهَةَ نَظَرِهِ الشَّخْصِيَّة في اللهِ وَفْقًا لِمَفْهومِهِ وَخِبْرَتِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَما تَحَدَّثَ اللهُ إلى أيُّوبَ قَالَ لَهُ: "اُشْدُدِ الآنَ حَقْوَيْكَ كَرَجُل، فَإنِّي أسْأَلُكَ فَتُعَلِّمُنِي. أيْنَ كُنْتَ حِينَ أسَّسْتُ الأرْضَ؟ أخْبِرْ إنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ. مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟" وَقَدْ طَرَحَ اللهُ على أيُّوبَ أسْئِلَةً كَثيرَةً جِدًّا عَجِزَ أيُّوبُ عَنِ الإجابَةِ عَنْ وَاحِدٍ مِنْها. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لا نَخْتَلِفُ كَثيرًا عَنْ أيُّوب. لِذَلِكَ، صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تُسَلِّمَ حَياتَكَ للرَّبِّ وَأنْ تُطيعَ وَصَاياهُ لأنَّهُ كُلِّيُّ العِلْمِ وَالقُدْرَةِ، وَلأنَّهُ يُحِبُّكَ وَيُريدُ لَكَ الأفْضَلَ دَائِمًا. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!